



دوغ كوب في هايتي  
٢٠١٠، أثناء قيادته  
عمليات الإنقاذ بعد  
الزلازل المدمر

مكتشف نظرية «TRIANGLE OF LIFE»  
ساهم في إنقاذ حياة أكثر من 200 ألف شخص

# 9 نصائح من Doug Copp تضمن سلامتكم من خطر الزلازل

كبرى حول العالم، داخل ٨٩٦ مبنى مهدّماً، بينها أكثر من ٢٠٠ ناطحة سحاب، اكتشفت أن وزن الأسقف التي تقع على الأغراض أو المفروشات أثناء الزلازل، تسحقها محدّثة في محاذاتها فراغات أو مساحات على شكل مثلثات تضمن للشخص الموجود داخلها البقاء على قيد الحياة. وكلما كان الغرض ضخماً، كان تعرضه للضغط أقل، وبالتالي الفراغ الى جانبه أكبر، بما يزيد من احتمال عدم إصابة الشخص داخله بالأذى.

□ عام ١٩٩٦، صوّرت فيلماً، تمّت فيه محاكاة هزة أرضية داخل منزل ومدرسة، لكن المشككين اعتبروا التجربة غير علمية ولا تشبه الهزة بدقة، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليها. ما تعليقك؟

. لقد وضعت فيها ٢٠ مجسماً لأشخاص، عشرة منها اتخذنا لها وضعية «انحن وغط»، والباقية ضمن «مثلث الحياة». وبعد انهيار المبنى في ظروف تحاكي الزلازل بدقة كبيرة، دخلنا إليهما، وصورنا النتائج بشكل علمي، حيث تبين أنه لو قُدر وجود أناس في الحالة الأولى، لما كان لينجو منهم أحد. أما في «المثلث»، فكانوا سينفذون بأرواحهم بنسبة ٨٠٪! وقد ساهم في إنجاز هذا العمل مدينة إسطنبول وجامعتها (عبر متخصصين اثنين في الهندسة الإنشائية)، والحكومة التركية التي وافقت على الفيلم وزودتنا بالمعدات والبنائين. وكل من يدعي أن تجربتنا غير علمية ولا يعتد بها، هو إنسان كاذب!

□ لكن، كيف تقول إن نظريتك تضمن النجاة مئة في المئة؟! وهل تصح مثل هذه النسبة أصلاً في الحياة؟!

. أنا ضحية شهدت ثلاثة انهيارات لأبنية كنت في داخلها عند حصول هزات ارتدادية. صحيح أن هذه النسبة غير موجودة، لكن

جاءت الكارثة التي حلت بهاييتي مؤخراً لتضع الجميع وجهاً لوجه أمام السؤال المصيري: كيف نحمي أنفسنا من مأساة مماثلة، في ما لو وقع المقدر، لا سمح الله؟! في حوارنا مع كوب بدأنا بسؤاله عن نظريته المثيرة للجدل...

□ كيف اكتشفت نظريتك، وعلام تقوم؟

. عام ١٩٨٥، دخلت مدرسة منهارة في مكسيكو سيتي بعد يومين من حصول هزة فيها. كان جميع الأطفال تقريباً مسحوقين بعدما اختبأوا تحت طاولاتهم تبعاً للتعليمات المتعارف عليها لنظرية «انحن وغط». وأثناء مروري بين صفوف الطاولات المدرسية، وجدت أن طفلتين بقيتا على قيد الحياة لوجود كل منهما في المساحة المحاذية لطاولتها، أي في المثلث. الفراغ الذي يكون الى جانب كل طاولة. وظلت زميلة ثالثة لهما حية لكنهم اضطروا الى بتر ساقيها اللتين كانتا تحت طاولتها! ووفقاً لخبرتي في مجال الإنقاذ التي اكتسبتها أثناء مئة كارثة

كثير الحديث في الآونة الأخيرة عن احتمال حصول زلزال كبير في لبنان، وتركزت «التحليلات» على نسب وقوعه، وأنواع الفوالق في القشرة الأرضية اللبنانية، وغيرها مما لا حول ولا قوة للإنسان عليه. في هذا اللقاء، نتناول موضوع الحماية في حال وقوع زلزال أو انهيار أبنية مع Doug Copp، رئيس ومدير «الفريق الأميركي الدولي للإنقاذ»، ومكتشف نظرية «مثلث الحياة» Triangle of Life، التي وضعها عام ١٩٨٥ ويحدثنا عنها. فما هي، وهل هي الخلاص الذي لا بد منه أثناء حصول الهزات الأرضية؟

يمكن

معرفة المزيد عن

«مثلث الحياة» ووسائل

الإنقاذ والحماية أثناء الكوارث،

ومشاهدة الفيلم الوثائقي الذي نفذه

دوغ كوب عن محاكاة الزلازل في تركيا،

عبر الموقع الإلكتروني الخاص بـ

«الفريق الأميركي الدولي للإنقاذ»:

[www.amerrescue.org](http://www.amerrescue.org)

## «السورمان»... دوغ كوب!

. قاد عمليات إنقاذ داخل ٨٧٥ مبنى منهاراً، وعمل مع فرق إنقاذ من ستين بلداً. كما أسس مجموعات للإنقاذ في دول عدة، وهو عضو في عدد كبير منها حول العالم.  
. عينته الأمم المتحدة، لمدة عامين، خبيراً لها في التخفيف والحد من آثار الكوارث.  
. عمل كقائد إنقاذ في المآسي الطبيعية الضخمة حول العالم منذ عام ١٩٨٥.  
. حائز مئات شهادات التنويه والجوائز والميداليات تقديراً لشجاعته ومساهمته الأساسية في إنقاذ حياة أكثر من ٢٠٠ ألف شخص.  
. تولى تدريب مئات المسعفين والمنقذين والمتخصصين في إدارة الكوارث حول العالم.  
ومعروف عالمياً بأنه الأكثر خبرة وكفاءة في مجاله.

عام ١٩٨٦، خلال إحدى عمليات الإنقاذ في اليونان، إحدى أخطر العمليات التي قام بها.. ويبدو «كوب» هنا داخل أحد برجى التجارة العالمي عقب هجوم ١١ أيلول/سبتمبر، تحت عمود وفوقه أطنان من الحطام. وخشيت فرق الإنقاذ الأخرى دخول هذه المنطقة بالتحديد لشدة خطورتها. ولم يكن في مقدور أحد النقاط صور أكثر وضوحاً في هذا المكان بسبب الجو العاصف والدخان والسموم التي تعرض كوب بسببها للتسمم



## أهم إرشادات Copp

1. في حالة العجز عن مغادرة المبنى، يجب الاستلقاء بوضعية الجنين قرب أي غرض ضخم (سرير، مكتب، براد... إلخ) بحيث لا يتعرض لضغط كبير عند انهيار السقف عليه، لكنه يخلف فراغاً إلى جانبه يحمي من الإصابة. أما من ينزل ويختبئ تحت شيء قابل للسحق، فسيسحق معه!
2. الأبنية الخشبية هي الأكثر أماناً أثناء الزلزال، لأن الخشب مرن ويتحرك مع قوة الهزة. وإذا انهارت الأبنية المصنوعة منه، فهي تخلف فراغات كبيرة للحماية أو «مثلثات حياة». كما أنه ليس لها وزن ضاغط كبير وساحق.
3. المباني المشيدة من القرميد تتحطم، بعد انهيارها، مخلّفة قطعاً متناثرة، ما يسبب إصابات، لكن القرميد لا يؤدي إلى سحق الأجسام، كما تفعل الكتل الخرسانية.
4. يمكن الفنادق أن تساهم في إنقاذ أرواح كثر بمجرد وضع لافتات على أبواب غرفها ترشد النزلاء إلى أن يستلقوا إلى جانب أسفل السرير عند حدوث هزة أرضية.
5. يجب الابتعاد عن مدخل الباب لأن سقوطه سيؤدي إلى سحق من يقف تحته عند انهيار السقف.
6. الابتعاد عن الدرج والسلالم لأنها تتأرجح وتهتز أثناء الزلزال، بوتيرة مختلفة عن بقية أرجاء المبنى التي تظل في حال تصادم مع الدرج إلى أن ينهار. ومن يقف على السلالم قبل سقوطها، يتهشم بشكل فظيع بفعل تحطم درجاتها. فهي المكان الأكثر عرضة للتصدع، فإن لم تسقط بفعل الزلزال، فستنهار لاحقاً جراء تدافع الناس عليها للهرب.
7. الحرص على البقاء قرب الجدران الخارجية للبناء (وخارجه كلياً أفضل). فكلما توغل المرء في الداخل بعيداً عن المحيط الخارجي، زاد احتمال أن تكون طريقه للخروج مسدودة بالركام، فيعجز عن الهرب ويسجن داخلياً.
8. ثبت خلال زلزال سان فرانسيسكو، أن كل من بقوا داخل سياراتهم، قُتلوا! وكان يمكن أن ينجوا لو خرجوا منها وجلسوا أو استلقوا إلى جانبها، حيث يوجد فراغ يصل إلى علو ثلاثة أقدام، كان من شأنه أن يؤمن الحماية لهم. أما السيارات، فقد تحطمت جراء تهاوي الأعمدة والحجارة والحطام عليها، فسُحق من في داخلها! لذا، على الجميع الخروج من سياراتهم والاستلقاء في محاذاتها عند حدوث الهزة.
9. من خلال خبرتي الطويلة في عمليات الإنقاذ داخل مكاتب الصحف والمجلات وغيرها من الأبنية التي يوجد فيها الكثير من الأوراق، اكتشفت أن الورق لا يتعرض لضغط كبير، وبالتالي رأيت فراغات كبيرة (مثلثات حماية) تحيط برزومه، ويمكن الاحتماء بها أثناء الزلزال.

وفقاً لآخر الإحصائيات، فإن ٩٨٪ ممن اعتمدوا نظرية «انحن وغط» لقوا حتفهم! والاثنتان في المئة الذين بقوا على قيد الحياة هم من أصيبوا بالذعر فاندفعوا أرضاً، فوجدوا أنفسهم في الفراغ، أي «مثلث الحياة»، الذي ضمن حمايتهم.  
□ كيف لمؤسسة إنسانية، كالصليب الأحمر الأميركي، أن تصفها بأنها «عش وخداع»؟!

. لقد عدلت رأيها مؤخراً بالزعم أن نظريتي تناسب جميع الدول الأخرى ما عدا أميركا والأشخاص الذين تتقاضى منهم ستة بلايين دولار سنوياً كهبات! أصلاً، لا علاقة للصليب الأحمر الأميركي بوسائل البقاء على قيد الحياة، ولا يفقه منها شيئاً! على كل حال، هذه المنظمة مرتبطة بعمليات احتيال عدة، خلال حصول كوارث، بثمة سرقة الهبات المقدمة إليها واستخدامها لأغراض خاصة! ولن تعترف بجدوى نظريتي إلا في حال كانت مربحة لها.

□ ما دمت تملك الدليل العلمي والعملية والتطبيقي، كما تقول، فلماذا لم تُعتمد نظريتك في العالم كله؟!

. سأقتبس جملة من الفيلسوف الألماني Shoppenhauer للرد على سؤالك، إذ يقول عن طريق الوصول إلى أي حقيقة: «في البداية، تتعرض الحقيقة للسخرية، ثم المعارضة العنيفة، إلى أن يتم القبول بها والتسليم بكونها دامغة». نظريتي تنتشر مثل النار في الهشيم حول العالم، وهي تُعتمد حالياً من قبل منظمات الأمم المتحدة وحكومات كثيرة، كما من جانب مسؤولين عن مدارس عدة، ومتخصصين في عمليات الإنقاذ والحماية من الكوارث... إلخ. ولن يطول الوقت قبل أن تصبح قاعدة عالمية. لكن، للأسف فإن النافذين يتآمرون لمحاربتها، ويسببون، بذلك، موت مئات آلاف الأبرياء سنوياً (بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ألف ضحية وفق إحصاءات شركة Muchener Re Reinsurance العالمية)! وكل ذلك لمصالحهم الشخصية والمالية.

□ إذا وقع زلزال، في لبنان أو في المناطق المحيطة والقريبة، فيماذا تنصح القاطنين داخل الأبنية والسيارات؟

. لا يوجد مكان في العالم لا تُطبق فيه نظرية «مثلث الحياة»، سواء أكان في لبنان أم غيره من الدول، بغض النظر عن قوة الهزة

حاورته: تانيا زهيري